فى مجلات الشرق

التواكل

فى مقال بعنوان «القول فى اتكالنا» للاستاذ محمد كرد على بمجلة «المجمع العلمى العربى» بدمشق ، الجزء الثالث والرابع من المجلد الحادى والعشرين :

« كانت أعمال الأفراد فى معظم العصور أكثر نفعا وأوفر عائدة مما تتولاه الدول . ذلك لأن عمل الفرد تظهر فيه المسئولية فيحتاج إلى التدقيق ، وفى عمل الدولة تختفى التبعات ، ويزيد الاسراف فى النفقات ، ويتهاون بالجزئيات وأحياناً بالكليات . ولذا رأينا السكك الحديدية والمعامل والمدارس وكل ما تديره الحكومات فى الغرب والشرق من المشاريع أقل ربحاً وأكثر نفقة مما يديره الأهلون .

« ومتى ضعفت ثقة الناس بعضهم ببعض ، تفتحت للحكومات منافذ التدخل فى أمور الرعية ، فتستتبع بعض طبقاتهم على ما تهوى ، ويقوى بذلك سلطانها ، وتتشعب فروع أعمالها ، وتتضاءل سلطة الفرد ، ويفنى فى المجموع . وإذا قل اعتماد الناس بعضهم على بعض يكلون إلى ولاتهم أمورهم ، ويطلبون إليها العناية بما ليس من واجبها معاناته ، ويطالبونها أن تتولى منهم ما يتولاه الوصى من أمر اليتامى جعلوا تحت وصايته ! »

الفكر

من مقال للباحث الرحالة الأستاذ حنا خباز فى العدد الثانى من مجلة « الفكر » التى تنشر بحوث الندوة الثقافية بدمشق :

« رفيق لم يفارقنى خمسة وسبعين عاما . هو ألصق بى من أبى وأمى ، وأخى وأختى ، وزوجى وأولادى . لم أدرك شيئاً من أمره وأنا جنين فى بطن . ولكنه حالما بدأت أزحف على وجه الأرض بدأت مطالعه تنجلى . أفادنى فى فهم لغة الأم وبعض لغات الأعاجم . ورافقنى فى الكتاتيب والمدارس . فأفهمنى كثيراً من العلوم على أنواعها . أعطانى معرفة شىء زهيد من كل موضوع ، ولكنه لم يعطنى كل شىء فى موضوع ، فلم أختص بشىء . وقد قادنى إلى الاتصال بكثيرين عاشوا قبلى . إن خمسة يستغنون عنه فقط ، وهم : الموتى ، والنائمون ، والمجانين ، والسكارى ، والأطفال . وقد يلحق بهؤلاء ثلاثة آخرون ، وهم : العشاق ، ووطنيو الشوارع ، وبعض الصحافيين ! »

امرأة ولعلها كل امرأة !

وللأديب الشاعر الأستاذ مواهب الكيالى فى العدد نفسه من مجلة « الفكر » :

أنت ، يا من صفتها بالأمس كأسا لشرابى
وبها ذوبت حرمانى وشوقى وعذابى
لهفى كم كنت مجنوناً بأحلام كذاب
لم أفق منها وفى كفى شىء من شبابى !

*

أنت ، من أنت ؟ دعى عنك أكاذيب الأمانى
لست إلا جسداً تفنيه أحداث الزمان
لم تكونى مرة روحاً يناجيه افتتانى
أنت جسم ، وأنا لست بمن يهفو لفانى ؟

*

آه من أمسى وقد كان دموعا فى المآقى
آه أشواقى وهل مثلك يدرى ما اشتياقى ؟
من تكونين فأعطيك مع الفجر انطلاقى ؟
من تكونين وما أنت سوى :
ندى وساق !

آداب البلاد العربية

سأل مراسل مجلة « الأديب » البيروتية فى مصر الأستاذين العقاد والمازنى عن رأيهما فيما قد يكون هناك من فروق بين الأدب المصرى وآداب البلاد العربية تحمل مصر على عدم العناية بغير ما ينتجه أدباؤها . . .

فقال العقاد — عدد مارس سنة ١٩٤٦ من مجلة « الأديب » :

« والذين يلومون أدباء مصر ويعتقدون بأنهم لا يعيرون الكتب اللبنانية اهتماماً ، هؤلاء قوم مخطئون ولا صحة لدعواهم هذه ؛ فما من كتاب وصل إلى مصر إلا وأعطته حقه من العناية ، وقد مضى زمن كانت مصر هى الميدان الوحيد لأقلام الأدباء والشعراء من بلاد العربية جمعاء ، واشتهر أدباء سوريون ولبنانيون بما كتبوه وطبعوه ووزعوه فى الديار المصرية . . . إن الجائزة الأولى فى كتاب سلسلة « اقرأ » قد منحت لأديب فلسطينى بناء على اختيار القراء المصريين ، فليست المسألة أن مصر لا تلتفت إلى أدباء الأمم الأخرى ، بل

أن فريقا من الأدعياء لا يطيقون أن يذكر الأدباء المصريون فى غير بلادهم ، وهم لم يبلغوا هذه الشهرة بدسيسة أجنبية ، ولا بحيلة من الحيل المصطنعة ، ولكنهم بلغوها لأنهم أهل لها ... وسيظلون أهلا لها من غير حاجة إلى استئذان أولئك الأدعياء ! »

وقال المازنى :

« وقد كنا فى مصر إلى عهد قريب والأدب اللبنانى هو السائد ، ولا يزال أثره باقيا فى صحافتنا ؛ فان الصحف اللبنانية الأصل من أقوى الصحف المصرية وأقدمها وأرسخها قدماً . ولعل هناك دورة نهوض محلى ، فليس ثم مانع من أن يبرز الأدب اللبنانى ويشيع فى الأقطار العربية وتكون له الغلبة والمرتبة الأولى ثم يتبعه بعد زمن أدب مصرى فيظهر ويستولى على الميدان ، ثم يلى ذلك عهد نهضة للأدب السورى ، ولكنه — على كل حال — أدب عربى ومن الخطأ جداً أن نفرق بينه ، وأن نطلق عليه هذه الأوصاف المحلية فنقول هذا لبنانى ، وذاك عراقى ، والثالث سورى أو مصرى ؛ لأنه كله عربى كما أسلفت . . . »

الأدب الحجازى

وفى عدد صفر سنة ١٣٦٥ من مجلة «المنهل» التى تصدر فى مكة المكرمة ، رأى للاستاذ محمد عمر توفيق فى استفتاء موضوعه «أدبنا وهل يصلح للتصدير أم لا ؟ وكيف يصلح له؟ » يقول :

« إننى اريد أن أقول — وسيقول الكثيرون — إن أدب الحجاز مغمور كأدب الزنوج إن صح أن لهم أدباً مدفوناً فى ذلك الجانب المقفر من الدنيا ! ولست أعنى أن هناك أدباً حجازياً أثمرته أقلام كتاب هذه البلاد وشعرائها وألقت به فى النار ، أو فى قبور من الأوراق المطوية ، وإن كان الحديث يجرى بأن بعض من نعرف من الأدباء قد أثمرت دراسته مؤلفاً أو مؤلفات من النثر والشعر ، فتلك مجموعة مستورة لا يتسنى لناقد أن يتخذ منها قاعدة لتقرير قيمة الأدب الحجازى المغمور ما لم تنشر على الناس . ولكن ما أعنيه هو هذا الأدب المنشور من قبل ومن بعد فى الصحف والمجلات وفى كتب قلائل لعل بعضها أرث من بعضها ...

« ولعلنا غير مغالين أو مبالغين إن قلنا إن بعضاً مما تنشره الصحف والمجلات المصرية الممتازة ، وبعضاً مما يذيعه المؤلفون هنالك ، لا يكاد يلحق ببعض ما أنتجه وينتجه الشعراء والكتاب فى هذه البلاد ! »

البيت والمدرسة

وفى عدد يناير سنة ١٩٤٦ من مجلة « المعلم الجديد » التى تصدرها وزارة المعارف العراقية فى بغداد ، مقال للأستاذ حسن طه المدرس فى الاعدادية المركزية ببغداد ،

عنوانه «التربية المدرسية والبيتية» يتحدث فيه عن أثر البيت العراقى فى تعويق عمل المدرسة . ومنه قوله :

« تتميز العائلة العراقية قبل كل شىء بزعامة الأب فيها . . . وقد أثر هذا فى مستوى المرأة الثقافى وأخرها أشواطاً بعيدة عن التطورات الاجتماعية . ولما كان الطفل أشد اتصالا بأمه من أبيه فانه يتأثر بارشادها حتما أكثر مما يتأثر بأبيه ، ولما كانت أمه جاهلة منعزلة عن الدنيا فلا بد إذن أن يكون إرشادها قاصراً . . . ثم إن العائلة العراقية ولا سيما الأب ، لا يمتلك شعور الحياة المنزليـة Home-life الذى تتميز به أكثر العائلات الغربية ، فنجد الرجل يقضى أكثر أوقاته خارج البيت ولا يعود إلى بيته إلا لينام ، فلا يعلم ما حل بأطفـاله وبعائلته طول اليوم ، وهذا ما يعدم بطبيعة الحال كل مظهر من مظاهر التعاون بين الوالدين على تربية أطفالهما . . . »

الفن والأدب والخبز

وفى العدد ٤٢٩ من مجلة « المكشوف » التى تصدر فى بيروت مقال بهذا العنوان بقلم رئيف خورى ، يقول فيه :

« هل من علاقة بين الفن والأدب من جهـة ، وخبز الشعب من جهة ؟ هذا هو السؤال الذى أتصور أنه يعرض لذهنك كلما وجدتنى أو وجدت أديباً أو فناناً تتصدى للحديث عن خبز الشعب . . .

« إذا كان فن فمن يصنعه ؟ وإذا كان أدب فمن ينتجه ؟ . . إن الانسان هو الذى يصنع الفن وينتج الأدب ، وهو لا يصنع الفن ولا ينتج الأدب إلا بصفته كائناً اجتماعياً يعيش فى مجتمع ما . ثم إنه إنما يصنع الفن وينتج الأدب لهذا المجتمع الذى يعيش فيه ، فالفن والأدب ، إذن ، كلاهما صـنع ونتاج اجتماعى ، وككل حالة تعلق بالمجتمع كان الانسان هو منشأ الفن والأدب . . .

« إن الحاجة العقلية والعاطفية هى أم الفن والأدب ، وإن هذه الحاجة ليس يتأتى للانسان أن يحس بقوتها وإلحاحها عليه إلا بعد أن تستقيم له حاجته المادية . فالانسان الذى يقع على عاتقه العبء الثقيل من الكدح الدائم فى سبيل حاجته المادية لا يستطيع أن يصنع أدباً ولا أن ينتج فناً . . .

« هذه الجماهير الكثيفة تستطيع أن تغذى الفن والأدب بما تحتضنه منهما ، بل تستطيع أن تجعل للفنان والأديب استقلالا يكفل له الحريه ويكفيه مئونة العيش المشرد أو الحياة على هامش بلاط أو وظيفة . والفنان والأديب اللبنانى ، والعربى على وجه الاجمال ، كلاهما فى حاجة إلى هذا الاستقلال وهذه الحرية . إن مرض الحياة على هامش بلاط أو وظيفة قد أزمن فى فنانينا وأدبائنا . لقد مات المتنبى متحسراً على منصب يتولاه ونحن بعد ألف سنة لم نكد نخطو ، ولو أن المتنبى بعث حياً لما أدهشنى أن أراه هاجماً فى الهاجين على « السراى » يلتمس حتى قائمقامية ! »